🔸 **روحًا من أمرنا** 🔸

{بسم الله الرحمن الرحيم }

تفسير الآيات (11-12)

🌹 السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته 🌹

وصلنا في تفسير سورة البقرة إلى قوله تعالى الآية

(11) {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ}.

🔴مازال الكلام مستمراً عن المنافقين في الآيات الثلاثة عشر التي تفضح عنهم كل شيء

★فهُنا: **(وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض)**

🔹 أي إذا نُهيَ هؤلاء المنافقون عن الإفساد في الأرض وهو العمل بالكفر والمعاصي ،وإفشاء سرّ المؤمنين لعدوّهم، وحُبّهم وموالاتهم للكافرين ، إذا نُهوا عن ذلك ؛ قالوا: إنّما نحن مصلحون:

🔸 **يعني** أنّهم لم يكتفوا بالإفساد في الأرض وإظهارهم أنّهم مصلحون.

🔸 وأيضا قلَبوا الحقائق.

فقالوا: لا إنّما نحن مصلحون أي ليس بإفساد بل هو إصلاح فجمعوا بين فعل الباطل واعتقاد أنّ هذا الباطل حقّ وهذه من أكبر المصائب.

★ الذي يعمل المعصية ويعتقد أنّها معصية ، هذا يُرجى له أن يتوب، أن يستغفر، أن يعود إلى الطريق المستقيم.

★أمّا الذي يعمل الخطأ وهو معتقد أنه صحيح هذه مصيبة .

إذاً (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا إنّما نحن مصلحون) حتى انظري إلى التعبير:

🔸 **(إنّما)** هذه للحصر يعني نحن لا غيرنا فقط (نحن مصلحون): فإذاً حصروا الصّلاح في جانبهم.

★ ومعنى ذلك أنّ غيرهم ليسوا مؤمنين غيرهم ليسوا مصلحين فقَلَب الله عليهم دعواهم بقوله تعالى: (ألا إنّهم هم المفسدون).

📌 **سؤال ، لماذا قال :(وإذا قيل لهم) يعني بنى الفعل للمجهول، ما قال: (وإذا قلنا لهم) ؟**

🔸 لأنّ مصدر القول المعبَّر عنه عن النّهي عن الفساد لهم وصلهم بمصادر مختلفة يعني مرة يأتيهم النّهي الصريح من القرآن الكريم ، ومرة أخرى من الرّسول ﷺ ، مرة أخرى بإعراض الصّحابة عنهم وتغيّر وجوه الصّحابة أمامهم.

📌 **سؤال، لماذا قال الله عزّ وجل: (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) مع**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أنّهم كانوا محصورين في مكان صغير؟

🔶 إيذاناً بأن الإفساد مهما ضاقت حدوده فإنّه لا بدّ يوماً أن يتعدّى الحدود إلى ما وراء ذلك فقد يعمّ ويشمل إذا لم يشتد الاحتياط له.

★يعني هو مثل النّار لذلك جعل ظرف إفسادهم الأرض كلّها مع أنّهم موجودون في بقعة محصورة في المدينة المنورة.

🎇 وهذا تنبيه لنا ألّا نستصغر أي خطأ فالخوف من تفاقم ضرره هذا لا نعرف نحن أبعاده.

🔷 وقولهم :(**إنّما نحن مصلحون**) ردّهم هذا يعني يشعرنا بصورة أنّهم بالغوا في الردّ فحصروا أنفسهم أولاً في الصّلاح كأنّهم قد تفاجؤوا وأُذهلوا من هول أن كُشفت حقائقهم فقالوا :(إنما نحن مصلحون) فحصروا الصّلاح بهم وكما قلنا أضافوا الضمير.. وأضافوا الجملة الاسمية..

قصروا كل الصّلاح لهم لمّا كان هذا الردّ المؤكّد عليهم يستدعي عَجباً لأنّهم زعموا أنّ لا حال لهم إلا الصّلاح مع أنّهم في الحقيقة لا حال لهم إلا الإفساد.

★ لمّا كان الأمر كذلك ردّ الله عليهم بردٍّ يعني يكون بقَدر كلامهم الآية:

(12) {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَا يَشْعُرُونَ}

🔵 أي لا أعظم إفسادًا ممّن كفر بآيات الله ، وصدّ عن سبيل الله ،وخادع الله وأولياءه، ووالى المحاربين لله ورسوله وزعم مع كلّ ذلك أنّ هذا إصلاح..

فهل بعد كل هذا الإفساد فساد!

★ لكن لا يعلمون علماً ينفعهم وإن كانو قبل ذلك علِموا علماً تقوم به عليهم الحُجة وإنّما كان العمل بالمعاصي في الأرض إفسادًا لأنّه يتضمّن فساد ما على وجه الأرض من حبوب وثمار وأشجار ونبات بما يحصل فيها من الآفات بسبب المعاصي.

🔴 وهنا ردّ الله عزّ وجل:(**ولكن لا يشعرون**) أي ما قالوه إلا عن غباء استولى على إحساسهم ونفى عنهم الشّعور بما يصدر عنهم من الفساد فأمسَوا لا يُدركون من شأن أنفسهم شيئًا.

★وهذا ينبِّئ عن خلل في إدراكهم وليس عدم شعورهم رافعاً العقاب عنهم لأنّ الجاهل لايُعذَر بجهله خاصةً إذا كان يستطيع أن يزيل هذا الجهل.

♦️ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ♦️

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner